Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن قصائد النظم التاريخي تلاحق الجزء الاول المعلن من هذا الهدف، فتعكف على استرجاع احداث التاريخ، لاسيما الفتوحات والمعارك والانتصارات، ومفاصل القوة والمجد في الماضي العربي، وتنظم جزئياته، كما في قصائد شوقي الطويلة حول ملوك العرب وعظماء المسلمين، وفتح الاندلس، وغيرها من الموضوعات المتميزة بأنها كتلة من الوقائع والاخبار، يقف الشاعر بعيداً عنها، لينظمها كما حصلت أو رويت، مكتفياً باستعادتها دون اقحام ذاته في سردها أو ترميزها، ودون الانعطاف بها إلى اللحظة الزمنية الراهنة.

لقد كان تضمين وقائع التاريخ في القصائد موضوعاً نقدياً وجمالياً منذ اقدم العصور، وقد تحدث فيه ارسطو طاليس، حين اوضح انه لا مانع يمنع من ان يتخذ الشاعر موضوعه من الاحداث التي وقعت فعلاً، لان «بعض الحوادث التاريخية بطبعها محتملة الوقوع، ممكنة»...[1] لكنه يستدرك موضحاً الفرق بين الشاعر والمؤرخ، فالمؤرخ «يروي الاحداث التي وقعت فعلاً، والشاعر يروي الاحداث التي يمكن ان تقع، لأن الشعر بالاحرى يروي الكلي، بينما التاريخ يروي الجزئي. لهذا كان الشعر: اسمى مقاماً من التاريخ»[2].

ولكن المرحلة الشفاهية في حياة البشرية، اوجبت فيما يبدو، إسناد دور المؤرخ للشاعر، مادام هو القادر على النظم الذي بواسطته يتلقى القراء والطلاب والمستمعون وطالبو الحكم والمواعظ، مادة التاريخ المجسدة في وقائعه المجتزأة أو المقتطعة من سياقها الزمني. لذا كانت (الإلياذة) و(الاوديسة) شعراً ملحمياً يصور وقائع التاريخ، كما دونتها الذاكرة الشعبية، وما اضافته من ابطال وحوادث..

ولا تتوقف مهمة رواية احداث التاريخ ووقائعه على الشعر، فقد ظهر في السرد ايضاً كثير من الاعمال التي تقوم بقص وقائع التاريخ، وخير مثال لها في العربية سلسلة (روايات تاريخ الاسلام) لجرجي زيدان، الذي يعد مثالاً

---

(1) أرسطو: فن الشعر، ص 28.

(2) نفسه: ص 26.